لقد عرفت امتنا العربية بأنها أمّة البيان, ووصف علماؤها بأنهم أئمة اللسان, ولو تقاسم العالم التراث الإنساني, لكان الفن القولي من تراث هذه الأمة, والموروث البلاغي من نصيبها, لهذا نزل القرآن الكريم بلسانها, أنزل بلسان عربي مبين, ومن ثم كان إعجازه البياني أرقى مراتب الإعجاز, وأولاها بالخصوصية, ولعل أعمق المعجزات أثرا ما وافق طبيعة العصر, وأعلاها منزلة ما واكب متطلبات الحياة, ولقد جبل العربي على حب الكلمة, وتوخي عذوبة الألفاظ, حتى شاعت أسواق العرب الأدبية في عكاظ ومجنة وذي المجاز, فكانت هذه الأسواق ميدانا رحبا تفصح عما تجود به قريحة الشعراء, وتواكب ذائقتهم الأدبية.**(1)**

فقد تعددت الاتجاهات النقدية في العصر الحديث وأصح التطور في مناهج النقد أمر ملحوظ وملموس بكثرة خاصة عند الأوروبيين وكان علينا نحن العرب أن نلحق بالركب ونرفع من شأن لغتنا لأنها هي أحق اللغات بالتطوير والتجديد كيف وهي لغة القرآن.

 وقد كان من أهم المناهج الغربية في النقد منهج الأسلوبية وهو ما سندرسه في هذا البحث ونطبق عليه وقد اخترت هذا الموضوع بالذات لما تميزت به الأسلوبية في نظرتها الشاملة للنص ودراسته كلا كاملا من غير تجزئة،وأرجو أن أوفق في تسهيل أمر هذا المنهج وتيسيره لنفسي أولا ثم لكل من قرأ هذا البحث، وقد وجدت هذا الموضوع غنيا بالمراجع والمصادر فقد كثرت فيه الدراسات على اختلافها وتنوعها بين الصعوبة والسهولة والشمول والجزئية ومن أهما كتاب **"عبد السلام المسدي"** الأسلوب والأسلوبية رغم صعوبة فهمه وقد تعبت في قراءته وفهمه كما

أنه ركز على الجانب التاريخي كثيرا .

1-شكري محمد عياد,مدخل إلى علم الأسلوب , ط1992-1413, ص20.

لقد طرحت النظريات اللسانية الحديثة فرضيات جديدة لدراسة النص الأدبي, فاستهوت هذه النظريات أفئدة كثير من الباحثين العرب فراحوا يقلدونها فأساءوا التقليد, وذهبوا يجرّبونها فأخطأوا التجريب, ودعوتهم في ذلك إن الغربيين قد فاقوا العرب في كل شيء, وهب ان ذلك صحيح في ميادين العم والتكنولوجيا, لكنّ تراثنا أصيل, وما وصل إلينا من ذلك التراث يجعلنا نطمئن إلى مناهجنا القويمة التي ترسم الطريق لدراسة النصوص الأدبية دراسة أسلوبية تذوقية وجمالية في آن معا, نعم لا بأس من الإفادة من هذه النظريات الحديثة لكنها يجب أن لا تكون أساس الدراسات الأدبية عامة والأسلوبية خاصة, ولنحاول أن نجعلها مكمّلة لمورثنا القديم بما لا يتعارض مع مصطلحات ذلك الموروث ومفاهيمه الأساسية.**(1)**

إن المنهج الأسلوبي الحديث لا يزال قاصرا عن إعطاء النصوص الأدبية وجهتها الحقيقة، ذلك لأنه ينطلق من فرضية أساسها النص وحده متجردا عما يحيط بمنشئه من ظروف تسهم في خلق أسلوبه من جهة، وطبيعة المتلقي من جهة ثانية.

أما من حيث المتلقي فإن للشاعر أن يختار أسلوبه الملائم لطبيعة المتلقي، فالألفاظ التي يُخاطَب بها أهل المدينة هي غيرها التي يخاطب أهل الريف، ولدا فإن مخاطبة الطبقة المثقفة هي غيرها للطبقة العامّة وهذا يتطلب أن يكون لكل طبقة أٍسلوب خاص يخاطبها بها الشاعر**(2).**

1-شكري عياد, اللغة والابداع , مبادئ علم الاسلوب العربي, 1988م,ص33.

2- أحمد الشايب – الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ط8 ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1990م ، ص13.

يقدم كثير من العرب الذين كتبوا في الأسلوبية تعريفهم لها مرتبطاً بالنظر إليها من خلال الزاوية الغربية**.** إذ يُنظَر إلى الأسلوبية على أنها علم مستحدث ارتبطت نشأته الحقيقية بالدراسات اللسانية اللغوية، وهي الدراسات اللغوية اللسانية التي ظهرت بوادرها في مطالع القرن التاسع عشر**(1)**.

يقول إبراهيم عبد الجواد:" والدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا التطور، وتعده أساس الدراسات الأسلوبية. وإذا آمنا بأن الأسلوبية جاءت وليد التطور الذي لحق العلوم الثلاثة: النقد والبلاغة واللغة، فإننا نؤكد أن نشأة الأسلوبية لغوية، ولا سيما التطور في مجال الدراسات الأدبية"**(2).**

ويرى أحمد درويش أن كلمة (أسلوبية) قد وصلت إلى معنًى محدد في أوائل القرن العشرين، وهو تحديد مرتبط بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة**.**

سارالنقاد العرب المحدثون في المنهج الأسلوبي، وقد تعرفوا على الأسلوبية الغربية، فكان توجههم نحو القديم محاولة لاستكشاف معاني الأسلوبية الحديثة في الطرح القديم، وهذا أجده في كثير من تعبيرات النقاد المحدثين، حين يشيرون إلى صورة أسلوبية اصطلاحية في القديم، فإنهم يقولون على سبيل المثال:"وهذه النظرية تجد ما يقابلها في أسس النظرية الأسلوبية الحديثة". وأحسب أن هذا الطرح يشير إلى أن هؤلاء النقاد، إنما كان سعيهم في سبيل إثبات أصالة الدرس الأسلوبي العربي، وليس مجرد أن يكون درساً تابعاً للغرب، أو خالياً من المضامين النقدية.

1**-**إبراهيم عبد الله عبد الجواد: الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث: وزارة الثقافة: عمان-الأردن: ص21-22

2-أحمد درويش: الأسلوب والأسلوبية، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه: فصول: المجلد الخامس: العدد الأول: 1984م: .61

الأسلوبية هي منهج نقدي لساني تقوم على دراسة النص الادبي دراسة لغوية , لاستخلاص اهم العناصر المكونة للأدبية الأدب إذ تجعل منطلقها الاساس النص الادبي اي أن الاسلوبية تنطلق من النص لتصب في النص أو كما يقال : قراءة النص بالنص ذاته وتنقسم الاسلوبية الى أنواع تبعاً للمدارس النقدية منها الاسلوبية التعبيرية والاسلوبية الادبية والاسلوبية الاجتماعية النفسية والاسلوبية البنائية وغيرها من الاسلوبيات .**(1)** لنظرية

إن من أهم السمات المميزة للدراسة الأسلوبية إنها "تبدأ من العمل الأدبي نفسه, ومن الكلمات والطريقة التي ترتبط في القطعة الكتابية الخاصة, وليس ثمة حدود يحظر على طالب الأسلوب تجاوزها, ولكنه يبدأ في الأقل من نقطة إيجابية يمكن "**(1)**تحديد, بمعنى إن الأسلوبية ليس من شأنها أن تتعرض إلى رسالة الأدب أو مذاهبه, كما ليس من شأنها التمييز بين مذاهب الأدب المختلفة كتلك التي ترى في الأدب تمثيلا لتجربة بشرية’ أو تلك التي ترى فيه نقدا للحياة, أو تلك التي ترى فيه وسيلة للتعبير عن ذات الإنسان أو تعكس شخصيته, كما إنها لا تتدخل في الأدب بتقييمه, فذلك مجاله لاتجاهات نقدية أخرى تتعلق بالذوق الشخصي أو مبنية على **(2).** اتجاهات جمالية معينة

1- هوف ، غراهام – الأسلوب والأسلوبية ،ط1 ، ترجمة كاظم سعد الدين ، دارآفاق عربية ، بغداد ، 1985م ، ص 24

2 سعد مصلوح – الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ، ط1 ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1980م ، ص23